

منهاج اللغة العربيّة للسنة الأولى من تعليم الابتدائي الجيل الأول
مرحلة التعلّات الأساسية نموذجاً.
محتواه، ومقارباته.

أستاذ محاضراً/ امحمد سحواج

قسم اللغة العربية-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف- الجزائر

m.sahouadj@univ-chlef.dz

الملخص:

يحاول هذا البحث تقديم مقارنة وصفية تحليلية لمرحلة التعلّات الأساسية من كتاب اللغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الجيل الأول، من خلال رصد محتوى هذه المرحلة، وتتبع مبادئها المنهجية مع تحديد أهم الكفاءات التي تسعى مرحلة التعلّات الأساسية إلى تحقيقها، سواء أكانت تواصلية أو تعبيرية أو إخبارية أو ذاتية. الكلمات المفتاحية: اللغة العربيّة؛ السنة الأولى؛ الجيل الأول؛ المقاربات؛ التعلّات.

La recherche tente de présenter une approche analytique descriptive de l'étape de l'éducation de base du livre en langue arabe pour la première année du primaire ,en suivant le contenu de cette étape et suivant ses principes méthodologiques et en identifiant les compétences les plus importantes, communicatif, expressif, de nouvelles ou de performance.

Mots clés :Langue arabe, première année, première génération, approches, apprentissage

المقدمة :

إنّ الهدف الأسمى من تعليم اللغة العربيّة في مختلف المستويات التعلّميّة، هو إكساب المتعلم كفاية لغوية، تجعله يستعمل لغته بشكل سليم، وتساعد على الفهم والتحليل والتّطبيق. وهذه الكفاية اللّغوية يفترض أنّ تكون نتاج لتراكم الخبرات اللّغويّة على مدار المراحل التعلّميّة، تبدأ بالمرحلة التّحضيريّة وتتوج بمرحلة التّعليم الجامعي.

لكنّ المختصّين التّربويّين وقفوا على نتائج سلبية، منها: إنّ أغلب المتعلمين لا يوظفونها بصورة سليمة سواء أكان شفويّاً أو كتابيّاً، هذا ما دفع بالمختصّين إلى إيجاد حلول، من خلال البحث عن الأساليب والطرائق الفعالة والناجعة في تعلّم وتعليم اللغة العربيّة ولذا اخترنا كتاب اللغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الطبعه 2008، لأنّه أعد في إطار إصلاح المنظومة التّربوية وتمّ تصميمه وفق المقاربة بالكفاءات التي تتضمن المقاربة النّصيّة والمقاربة بالإدماج والمقاربة بالمشروع.

1- توصيف منهاج اللغة العربيّة للسنة الأولى من التّعليم الابتدائي¹؛

يتضمّن منهاج اللغة العربيّة للسنة الأولى ابتدائي مجموعة من الأنشطة هي: التعبير الشفوي والتواصل، والقراءة، والألعاب القرائية، وتقييم المكتسبات، والمطالعة، وانجاز المشروع والمحفوظات، ويشتمل كذلك على كراس الكتابة والتّمارين وبقية الأنشطة الكتابيّة: الخط، والنقل، والاملاء، والألعاب الكتابيّة، والتّواصل الكتابي ضمن نشاط الإدماج. وتمّ توزيع هذه الأنشطة على ثلاثين وحدة تعلّميّة أسبوعيّة، وفق المراحل التعلّميّة الآتية:

● المرحلة التمهيدية:

● وتستغرق شهراً تقام فيها أربع وحدات تعلّميّة، يتهى أثناءها المتعلم للاندماج في المحيط المدرسي ويمارس التّعبير الشفويّ والتّواصل والقراءة الاجمالية.

● مرحلة التعلّات الاساسيّة:

وتستغرق ست عشرة وحدة تعلّميّة يتعرف فيها المتعلم على الصّوامت، والصّوائت القصيرة والطويلة.

● مرحلة التعلّات الفعليّة:

و يمارس فيها المتعلم القراءة المسترسله لنصوص قصيرة، يتحقق له فيها التّحكم في آليات القراءة، وتستغرق عشر وحدات.

وعليه سنركز على المرحلة التعلّميّة (التعلّات الاساسية أو التّدريب على مفاتيح القراءة).

¹ ينظر الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية الأساس، أبريل 2003، ص: 04.

2- محتوى مرحلة التعلّمات الفعلية في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي².

بعدما اكتسب المتعلم رصيّدًا لغويًا قاعديًا، وتدرّب على النطق السليم للكلمات المقروءة، وأصبح يدرك معانيها بمجرد سماعها أو التّظر إليها، الشيء الذي يجعله مستعدًا للشروع في عملية القراءة عن طريق التحليل للكلمات إلى عناصرها الأساسية المتمثلة في الصّوامت والصّوائت أو ما يعرف بمفاتيح القراءة وتبدأ هذه المرحلة المخصّصة لتعليم وتعلّم الصّوامت والصّوائت الوحدة الخامسة وتنتهي بالوحدة العشرين؛ أي أنّ المرحلة تغطّيها ست عشرة وحدة تعلّمية وسنبيّن محتويات هذه المرحلة بمجالاتها ومضامينها اللّغوية، بهذا الجدول³:

المشاريع	التواصل الكتابة	محفوظات	الكتابة	القراءة	التركيب	عناوين الوحدات	المجال
التعريف بمدرسة	ينجز قائمة أدواته ليطلّهما	مدرستي	// // // //	حرف الميم. حرف الياء. حرف الدال. حرف التاء.	الجملة المثبتة. الجملة المنفية. صيغ التشبيه. صفات دالة على الجّد	رضا في المدرسة. أدواتي المدرسية. في ساحة المدرسة. رضا يراجع دروسه.	المدرسة
التعريف بأصناف الحيوانات	ينجز بطاقة نية عن الحيوانات ليعرف بها.	هيّا نلعب	// // // //	حرفا الراء والضاد. حرف العين والحاء. حرف السين والزّاي. حرف الطاء واللام.	صفات وأضدادها. التذكير والتأنيث. التعجب. الافراد والتثنية. لاستفهام.	ركوب الدّرجة. في البادية. رضا في الملعب. في حديقة الحيوانات. في المزرعة.	الرياضة والتسلية
انجاز ملف إداري.	يكتب لافتات المتاجر في الحي.	شرطي المرور.	// // // //	حرفا النون والجيم. حرفا الشين والصاد.	لام التعليل لأن أسماء الإشارة حروف الجر العطف	رضا في السوق. في المتجر الكبير.	الحي

² دليل المعلم في تعليم اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، سعيد بوشنة والأخضر أوصيف، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003 - 2004، ص: 22 - 23.

³ ينظر كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي (كتاب التلميذ)، محمد بن بسعي وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ومنشورات الشهاب، الجزائر، ط2، 2008، ص: 04.

				حرف الهمزة والحاء.	رضا في دار البلدية.	
				حرف الفاء والكاف.	رضا في مكتب البريد.	
احبار عن نمو نبتة.	يكتب بيانات نبتة	الماء	// // // //	حرف القاف والواو. حرف الغين والحاء. حرف التاء والذال. حرف الياء والظاء.	تنظيف الحي. رضا لن يذر الكهرباء. ياسمينه سلمى	المحافظة على المحيط

ما يلاحظ: أنّ المحتوى يعكس الحياة من منظور عملي، ويشتمل المعارف ويجعلها قابلة للاستعمال في مناحي الحياة، ويجعل كذلك المتعلم يتعلم ذاتيا ويكتشف المادة التعليمية ليحول المعرفة النظرية إلى معرفة نفعيّة، من خلال انجاز مشاريع مختلفة ومتنوعة، تواصلية، وإخبارية، وإنجازية.

إنّ دروس القراءة المخصصة لهذه المرحلة، هي دوماً مسبقة بنصوص التعبير.

التي تعدّ منطلقاً للجمل المستخرجة المتضمنة للصّومات والصّوائت المقصودة.

- إنّ اختيار عناوين الوحدات التعليمية في هذه المرحلة ذات الطابع الوصفي والحواري والسردّي والإخباري، من أجل تدريب المتعلم على الانصات والسماع، حتى ينشأ محبّاً للقراءة ميّالاً إليها، بدافع الاستفادة منها.
- تمّ الاقتصار في الوحدات التعلّميّة الأولى (من الوحدة الخامسة إلى الوحدة الثامنة على تقديم حرف واحد، ولكنّ ابتداءً من الوحدة التعلّميّة التاسعة إلى غاية الوحدة التعلّميّة العشرين يقابلها حرفان).
- تدوم الوحدة التعلّميّة أسبوعاً وفق المنظور البيداغوجي الآتي:

وعليه، نلاحظ أنّ النشاط اللغة العربيّة في مرحلة التعلّات الأساسية يظهر من خلال هذه الأفعال التعلّمية⁴ الآتية:

- أشاهد وأستمع (كفاءة الاستماع).
 - اكتشف (كفاءة القراءة).
 - استعمل واعر (كفاءة التعبير والتواصل).
 - استعمل وأقرأ (التركيز على كفاءتي التعبير والقراءة).
 - ألعب وأقرأ يستثمر فيها المكتسبات القبليّة ويعد إنتاجها من جديد (كفاءة القراءة والتعبير).
- والمأمل لهذه الأفعال التعلّمية في بعدها النظري يجد أنّها حققت المفهوم التعلّمي للمقارنة النصّية.

وتقوم المقارنة النصّية في مرحلة التعلّات الأساسية من منهاج السنة الأولى ابتدائي "على قواعد التماسك والتدرج النصّي، بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أسس هذه القواعد وفي حركة حلزونية يقرأ ويكتب، أو يقرأ ويستعمل أو يقرأ ويلعب"⁵.

ب- بيداغوجيا المشروع (أنجز مشروع):

المشروع البيداغوجي أداة عملية تنشيطية بغية إنجاز شيء ما، ومن خلاله يوظف المتعلم كلّ قدراته فيكتسب كفاءات ومهارات متعددة.

فالمشروع البيداغوجي محتواه في كتاب اللغة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي يتمحور حول إثارة دافعية واهتمام المتعلم بهذه المادة، وكذلك ممارسة وتطبيق التعلّات النظرية ودمجها للوصول إلى إنجاز منتج ذي طابع شفوي هو المشروع⁶ ويمارس هذا النشاط في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي باسم "أنجز مشروع"، وينجز في نهاية الأسبوع من أجل أنّ يستثمر المتعلم لمكتسباته من الأنشطة اللغة وحتى أنشطة المواد التعلّمية الأخرى.

ج- بيداغوجيا الإدماج (أقيم تعلّاتي):

هو نشاط تقويمي تقييمي تختم به الوحدة التعلّمية التعلّمية، وهو مجال وفرصة لتقويم وتقييم قدرات المتعلم على توظيف المعارف والمهارات المكتسبة خلال الأسبوع، وذلك لأنّ الإدماج يعني توظيف المتعلم لمكتسباته وتسخير إمكانياته بنفسه. توظيف المعارف والمكتسبات هي دمج من أجل تجاوز مشكلات تعترضه أو حل وضعيات تعرض عليه، والدمج للمعارف بمختلف أنواعها يعني إيجاد علاقات تفاعلية يطبعها التحكم والاتقان، والتنظيم والانضباط، مما يضيف على المنتج المتوصل إليه القبول والرضا.

والنشاط - في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي - خصصت له حصة واحدة ذات ساعة ونصف تكون في نهاية الأسبوع⁷.

⁴ ينظر الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص: 04.

⁵ ينظر كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي (كتاب التلميذ)، محمد بن بسعي وآخرون، ص: 06 - 07.

⁶ دليل المعلم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، سعيد بوشنة والاحضر أوصيف، ص: 24.

د- بيداغوجيا الألعاب القرائية والكتابية (ألعب وأقرأ):

هو نشاط تنويعي لمجموع حصص القراءة والكتابة، ومجال لمراجعة المكتسبات وتوظيفها بواسطة ألعاب مختلفة ومتنوعة، مثيرة ومشوقة بهدف الترويح وتحديد النشاط، وشد الانتباه، والترغيب المستمر في التعلّم، ونشاط الألعاب القرائية والكتابية تنجز بأساليب وكيفيات كثيرة، كما تعتمد فيها وسائل فردية وجماعية عدة.

وخصص لنشاط الألعاب القرائية والكتابية - في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي - حصتين في الأسبوع بحجم زمني قدره ساعتان ونصف والحصتان المقرّتان أدرجتا في اليوم الأخير من الأسبوع وقبل نشاط الإدماج⁸.

وينجز نشاط الألعاب القرائية والكتابية في دفتر التطبيق، وفق النماذج الآتية:

- ربط الصورة بالكلمة أو الجملة، أي ربط الدال بالمدلول⁹.
- الحكم على الأجوبة.
- تكلمة كلمة أو جملة وقراءتها.
- تكوين جملة من كلمات.
- الربط بين السؤال والجواب.
- الربط بين الجمل.
- تصنيف كلمات وقراءتها.
- الإجابة عن أسئلة.
- توظيف أدوات الربط والمعاني¹⁰.

الخاتمة:

❖ للمساهمة في عملية تحسين أداء المعلم بالمقاربات الجديدة تتطلب تكوينه في النظريات اللسانية، وخاصة في الجانب التطبيقي منها، حتى يستطيع مواكبة التحولات السريعة والمستمرة التي يعرفها العالم وميدان التعلّم والتّعليم خاصة أن تتوفر في المقال شروط البحث ومعايره.

❖ تنشر المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية على أن يرفق كل مقال بملخصين يكتب الأول بلغة المقال ويكتب الثاني بإحدى اللغتين الباقيتين، مع الكلمات المفتاحية.

❖ يراعى في إعداد البحوث الشروط العلمية (التقديم الشكلي، طرح الإشكالية، منهجية وموضوعية التحليل، توضيح النتائج المتوصل إليها).

⁷ ينظر الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. ص: 04.

⁸ ينظر دليل المعلم للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، سعيد بوشنة والأخضر أوصيف، ص: 43.

⁹ ينظر المرجع نفسه، ص: 39.

¹⁰ ينظر المرجع نفسه، ص: 40.